Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجوانب الهامة التي تم اغفالها و لم تقدر تقديراً وافياً في تفكير شيخ النهضة المصرية الاستاذ الامام محمد عبـده تفسيره المتميّز للتـاريخ الإسـلامي في ازدهـاره وانحطاطه من منطلق «عروبي» يتجاوز المثاليـة الدينيـة العامـة في جمعهـا بـين الأقـوام المسلمة أيا كانت، وأياً كانت طبيعتها القومية وخلفيتها التاريخية.

وفي تخطيه لهذه المثالية الأممية، نزع محمد عبده، بوضوح، نزعة واقعية تاريخيـة تحليلية تبعده عن خـط الفقهـاء التقليديـين، بقـدر مـا تقـارب بينـه وبـين نهـج ابـن خلدون، التاريخي التحليلي، وهو النهج الذي أعاد اكتشافه محمد عبده، مـن خـلال مقدمة ابن خلدون والدراسـات الحديثـة حولهـا، فيمـا يمكـن أن نعتـبره أبـرز تحـول فكري في حياته منذ إعادة إكتشافه لفكر المعتزلة قبل ذلك.

يقول في مجال تحديده للمنعطف الذي تحـول عنـده الإسـلام مـن الصعـود إلى الانحدار في مجراه التاريخي الحضاري: كان الإسلام ديناً عربياً، ثم لحقه العلـم فصـار علماً عربياً، بعد أن كان يونانياً، ثم اخطأ خليفة في السياسة (يقصد الخليفة العباسي المعتصم)، فإتخذ من سعة الإسلام سبيلاً إلى ما كان يظنه خيرا له (أي لشخصه)، ظن أن الجيش العربي قد يكون عوناً لخليفة علوي لأن العلويين كانوا ألصق ببيت النبي، فأراد أن يتخذ له جيشاً أجنبياً من الترك والديلم وغيرهما مـن الأمـم الـتي ظـن أنـه يستعبدها بسلطانه، فلا تساعد الخارج عليه.. وفي سعة أحكام الإسلام وسهولته ما